

مقرر الثقافة الإسلامية وضرورة المواكبة

The Islamic Culture Course is a Necessity to Keep up

الدكتور/ إسماعيل بن غصاب بن سليمان العدوي

أستاذ الثقافة الإسلامية، كلية المجتمع في قطر

Email: Esmael.AlAdwi@ccq.edu.qa

المخلص:

هدفت الدراسة الحالية الى معرفة طبيعة واهداف مقرر الثقافة الإسلامية ودور مقررات الثقافة الإسلامية في تثقيف وتنوير عقول الطلاب تجاه دينهم الصحيح والوقوف على القضايا التي يجب حضورها وعرضها في مقرر الثقافة الإسلامية مثل الإلحاد والإرهاب والمرأة وحقوق الإنسان والعولمة والحدثة.

وتتمثل اهمية التأصيل المنهجي لمقررات علم الثقافة الإسلامية ليأخذ علم الثقافة مكانته بين العلوم الشرعية، وليقوم بدوره المناط به ويحقق الأهداف المرجوة منه، والتي سيأتي تفصيلها في ثنايا البحث وايضا لحاجة الأمة الشديدة الى علم الثقافة الإسلامية في ظل الصراع الأيدلوجي والفكري الذي يسود العالم اليوم ليقدم للعالم صورة متكاملة شاملة عن الإسلام ونظمه وقيمه. وكثرة القضايا والمستجدات التي يتعرض لها المسلمون في واقعهم المعاصر ما اقتضى معه تخصيص فرع من فروع هذا العلم الدراسة حاضر العالم الإسلامي.

وخلصت الدراسة الى إعداد الشخصية السوية وتحسينها ضد التيارات الفكرية المعاصرة المعادية للإسلام؛ فريضة شرعية وضرورة عصرية وواجهه التحديات العصرية الحديثة كالإلحاد والحدثة والحد من انتشار هذه المصطلحات البغيضة بين النشء و مواكبة العولمة والعالمية بفروض و اسس اسلامية تتبع و تتوافق مع الشرع و بما يرضي الله تعالى و لقد سبق الإسلام الترسيع و التأكيد على حقوق الانسان و حقوق المرأة و التي ينادي الغرب حديثا بتحقيقهم ومقاومة الفكر الغربي الكارهة و الباغض لدين الله و حصارهم للإسلام بمصطلح الارهاب الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الثقافة الإسلامية، مقرر الثقافة الإسلامية، ضرورة المواكبة.

The Islamic Culture Course is a Necessity to Keep up

Abstract:

The current study aimed to know the nature and objectives of the Islamic culture course and the role of Islamic culture courses in educating and enlightening the minds of students towards their true religion and to stand on the issues that must be attended and presented in the Islamic culture course such as atheism, terrorism, women, human rights, globalization and modernity.

The importance of the systematic rooting of the decisions of the science of Islamic culture is for the science of culture to take its place among the legitimate sciences, and to play its role and achieve the desired goals of it, which will be detailed in the folds of the research, as well as the strong need of the nation for the science of Islamic culture in light of the ideological and intellectual conflict that prevails in science today to present to the world An integrated comprehensive picture of Islam, its systems and values. The large number of issues and developments that Muslims are exposed to in their contemporary reality has necessitated the specialization of one of the branches of this science for the study of the demise of the Islamic world.

The study concluded by preparing a normal personality and immunizing it against contemporary intellectual currents hostile to Islam; It is a legal duty and a modern necessity, facing modern challenges such as atheism and modernity, limiting the spread of these hateful terms among young people, and keeping pace with globalization and globalization with Islamic assumptions and foundations that follow and conform to Sharia and to the satisfaction of God Almighty. Islam has preceded the consolidation and emphasis on human rights and Women's rights, which the West recently calls for their realization and resistance to Western thought that hates and hates the religion of God and their siege of Islam with the term Islamic terrorism

Keywords: Islamic culture, Islamic culture course, The necessity of keeping pace.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

العلوم في العصر الحديث متشعبة ومتفرعة بحيث يأخذ كل علم مكانه ووضعه في فئة العلوم الحديثة، وذلك لإثراء واغناء العلم وتمكين التخصص الدقيق لإنجاز مهام العلم وتقديم وعرض خدماته للبشرية جمعاء. وهذا الاتجاه موجود في جميع العلوم بلا استثناء سواء كانت علوم ودراسات عملية كالطب، والصيدلة، والكيمياء، والفيزياء ... وتحولاتها، أو العلوم الإنسانية مثل علم النفس وعلم الاجتماع، وعلوم الطب الشرعي لم تحرمني من هذا. اتجاه. تشعبت العلوم الرئيسية، وانبثقت وانقسمت عنها عدة علوم. على سبيل المثال، نشأ الحج من علم التفسير، وعلم أصول التفسير، وعلم طرق المفسرين، وعلم الحديث، وقد نشأ وتكون من علم الجرح والتعديل، وكذلك علم الحديث الغريب وهكذا

مع الاتجاه الحالي للتخصص في جميع العلوم، سوف تكتشف أن هناك معلومة منفصلة لا تأخذ نصيباً كبيراً من التأصيل والقضاء على الانتشار والانتشار، مثل علم الاجتماع الإسلامي، والتفسير الإسلامي للتاريخ، وعلم النفس الإسلامي، والثقافة الإسلامية.¹

لا يخفى على أحد أن العلم الإسلامي له أهمية كبيرة ويحتل مكانة عالية في حياة الأمم والشعوب، في تصحيح مفاهيمهم وتصوراتهم للكون والحياة، في تعاملهم مع ربهم وخالقهم، تعالى، مع التوحيد الخالص، والعبودية الصادقة، ومع الإنسانية في تهذيب أخلاقهم، وسلوكهم، وقيمهم الفاضلة، وفي جميع أمورها، كما قال تعالى: إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم (الاسراء: 9). والعلم النافع ما كان مصدره الوحي المعصوم من الخطأ، والحسنات كانت على هدى الرسول صلى الله عليه وسلم وسنته.

ولما كانت أشكال الحياة متجددة ومتنوعة ومتشابهة مطالبها، كان من الضروري الاهتمام بقرارات الثقافة الإسلامية لتعزيز جانبها برؤى ودراسات تساعد على تحقيق أهدافها الفكرية والسلوكية في جامعات المملكة وآلياتها وطرقها، وكان من الضروري الاهتمام بقرارات الثقافة الإسلامية لتعزيز جانبها برؤى ودراسات تساعد على تحقيق أهدافها الفكرية والسلوكية في جامعات المملكة وآلياتها، وكان من الضروري الاهتمام بها.

وقد اتسعت دائرة الاهتمام والتركيز بالثقافة الإسلامية في الثلث الأخير من القرن الماضي، بعد أن أصبحت مادة في معظم جامعات العالم الإسلامي عامة، وجامعات الوطن العربي بشكل مميز وخاص، وكتب أساتذة الثقافة الإسلامية عن موضوعاتها. وكانت غالبيتها محاضرات يوم الجمعة لطلابهم وفق النهج والخطط الدراسية لجامعاتهم.²

ومن نعم الله تعالى علينا في هذه البلاد المباركة العناية بالتعليم الشرعي في جميع المراحل الدراسية، فقد نصت ان تكون «الثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع سنوات التعليم العالي»..

¹ محمود، محمد رمضان ابو بكر، نحو تأصيل منهجي لعلم الثقافة الإسلامية، جامعة الأزهر، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، المجلد 4، العدد 27، 2014، ص 99

² اللجنة العلمية بكلية الدعوة وأصول الدين، مقرر الثقافة الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1435 هـ، ص 2: 3

فإنه بناء على تجربتي في تدريس مادة الثقافة الإسلامية ومتابعتي لواقع المسلمين المعاصر والحراك الثقافي القائم، يسرني أن أقدم هذا البحث في أهمية تطوير مقرر الثقافة الإسلامية بما يحفظ أصالته ويحقق مقصودة تحت عنوان:

(مقرر الثقافة الإسلامية وضرورة المواكبة).

ويتضمن البحث -أو ورقة العمل- ما يلي:

- تقديم في طبيعة وهدف مقرر الثقافة الإسلامية.

- القضايا المعاصرة التي يجب حضورها في مقرر الثقافة.

- مهمات وتوصيات.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى التالي: -

- 1- معرفة طبيعة مقرر الثقافة الإسلامية
- 2- معرفة اهداف مادة الثقافة الإسلامية
- 3- دور مقررات الثقافة الإسلامية في تثقيف وتنوير عقول الطلاب تجاه دينهم الصحيح
- 4- الوقوف على القضايا التي يجب حضورها وعرضها في مقرر الثقافة الإسلامية

أهمية البحث:

تتمثل أهمية التأصيل المنهجي لمقررات علم الثقافة الإسلامية - من وجهة نظري - في النقاط الآتية:-

- 1- ليأخذ علم الثقافة مكانته بين العلوم الشرعية، وليقوم بدوره المناط به ويحقق أهداف المرجوة منه، والتي سيأتي تفصيلها في ثنايا البحث
- 2- حاجة الأمة الشديدة الى علم الثقافة الإسلامية في ظل الصراع الأيدلوجي والفكري الذي يسود العلم اليوم ليقدّم للعالم صورة متكاملة شاملة عن الإسلام ونظمه وقيمه.
- 3- كثرة القضايا والمستجدات التي يتعرض لها المسلمون في واقعهم المعاصر ما اقتضى معه تخصيص فرع من فروع هذا العلم الدراسة حاضر العالم الإسلامي

الدراسات السابقة:

- 1- دراسة الجهني، عوض بن زوبيان عودة بعنوان "دراسة تحليلية للقضايا المعاصرة بمحتوى الثقافة الإسلامية في كتب الحديث و الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية " وخلصت الى تعرف القضايا

- المعاصرة اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية و تضمينها بمحتوى الثقافة الإسلامية في كتب الحديث و الثقافة الإسلامية لتلك المرحلة، و لتحقيق اغراض الدراسة قام الباحث باستخدام استبانة مكونة من ثلاثة محاور رئيسية للقضايا المعاصرة، و يندرج تحت كل محور من هذه المحاور الرئيسية عدد من القضايا الفرعية المعاصرة
- 2- دراسة العجمي، عبد الله حمد محمد حمد بعنوان " فاعلية استراتيجيتي الاستقصاء الموجه وحل المشكلات في تحصيل مقرر الثقافة الإسلامية وتنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب معهد السكرتارية والإدارة المكتبية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت " و خلصت الى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب الذين درسوا مقرر الثقافة الإسلامية باستخدام الاستقصاء الموجه في الاختبار التحصيلي و مقياس مهارات التفكير الابداعي و حل المشكلات في الاختبار التحصيلي و البعدي وأقرانهم الذين درسوا نفس المقرر بالطريقة المعتادة، وذلك لمصلحة الطلاب الذين درسوا باستخدام الاستقصاء الموجه
- 3- دراسة (الرابعة، حسين محمد، 2007) بعنوان " دور الجامعات في تنمية الثقافة الإسلامية لدى المجتمعات، "التي توصلت إلى أن للجامعات دور كبير في تنمية المجتمعات عموماً والإسهام في صقل ثقافتها خصوصاً، وأوصى البحث بضرورة أن توسع الجامعات اهتمامها بمناهج الثقافة الإسلامية وطرق تدريسها.
- 4- دراسة (بلكا، إلياس، 2010) بعنوان " أهمية تدريس مادة الثقافة الإسلامية لمختلف الطلاب ودورها في تعزيز قيم الوسطية بينهم، "التي توصلت أن تدريس الثقافة الإسلامية سيكسب الطالب نموذجاً معرفياً يرى به العالم، ويفهم به ظواهره المعقدة ويعزز قيم الوسطية عنده.

الإطار النظري:

المبحث الأول: طبيعة وهدف مقرر الثقافة الإسلامية

إن علم الثقافة الإسلامية يتميز عن غيره من العلوم الإسلامية الأخرى، ومن لم يتفطن إلى ذلك يظن أن تدريس العلوم الأخرى يغني عن تدريس الثقافة الإسلامية، ويمكن أن نلخص القول في هذه القضية بالنظر إلى جانبين:

الأول: طبيعة هذه المادة، والثاني: الهدف منها أو النتائج الصادرة عنها.

أولاً: طبيعة مقرر الثقافة الإسلامية

١. يبحث مقرر الثقافة في معرفة كليات الإسلام كنظام حياة ولا يتناول الجزئيات والتفاصيل كما هو الحال في العلوم والفنون الأخرى.

٢. التناول الشمولي للمواضيع والأفكار وربط بعضها ببعض، فمثلاً: يُنظر للإسلام ويُدرس على أنه منهج حياة مترابط من جميع جوانبه العقدية والعبادية والاجتماعية والاقتصادية، ومثال آخر الصلاة حيث ينظر للصلاة من جهة أثرها وتأثيرها على العقيدة والسلوك والأخلاق والحياة الاجتماعية، وليس فقط من حيث حكمها الفقهي صحة أو بطلاناً.

٣. يقوم علم الثقافة الإسلامية على منهجية المقارنة والنقد، وهذا نتيجة طبيعية وضرورية لواقع الصراع الفكري والغزو الثقافي وتراث المستشرقين المسموم الذي أدى إلى تعييب الحقائق حيناً وقلبها حيناً آخر.

ثانياً: أهداف مادة الثقافة الإسلامية

- 1- بيان فضل الإسلام وخصائصه الفكرية ونظراته المعتدلة والمنضبطة والواقعية عن الوجود والكون والإنسان والحياة، وموافقته للفطرة وللعقل، ومراعاته وإرشاده للمصلحة العامة والخاصة، وتفوقه على سائر المناهج والنحل.
- 2- ربط المسلم بالقرآن والسنة وأصله الاعتقادية وتحصينه من التيارات المعادية.
- 3- توضيح موقف الإسلام من القضايا المعاصرة في شتى مجالات العلوم والفكر والاجتماع والسياسة والاقتصاد والأخلاق
- 4- الكشف عن تميز الإسلام وتفوقه في شتى المجالات ورد الشبه المثارة حول تاريخ الإسلام أو حضارته أو جانبه العقدي أو التشريعي أو غيره
- 5- نقد الذات وتشخيص حالة الأمة وبيان موطن الخلل وطريقة العلاج.
- 6- ومن ثم الوصول إلى بناء الشخصية وترسيخ الهوية وتعميق وتوثيق انتماء الطالب لأمته وثقافته عن طريق بناء القناعة القوية بالإسلام عقيدةً وشريعةً ومنهج حياة، وتأهيل المسلم لحمل رسالة الإسلام والرحمة للعالم كله.

وإذا علم ما تقدم من طبيعة مادة الثقافة وأهدافها فيجب أن يراعى في اختيار مواضيعها ويراعى في طريقة طرحها ما يحقق الهدف ويتمشى مع طبيعة هذا العلم وليس هذا موضع شرحه وبيانه وحسبنا هنا أن نشير إلى جزئية من ذلك وهي:

المبحث الثاني: القضايا التي يجب حضورها في مقر الثقافة الإسلامية³

لما كانت الثقافة الإسلامية مادة تعنى بمعالجة التصورات والآراء الفكرية التي لا تنتهي، كما تعنى بجانب السلوك الذي لا يزال يتجدد في صورته وأساليبه، كما أنها تناقش الرؤى المخالفة والواردة على أصول وأحكام الإسلام أو نظرة الإسلام، كما تهتم بدراسة أسباب وحدة الأمة الإسلامية وواقعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وأمثلة ذلك، وكلها قضايا متغيرة ومتجددة فكان لا بد من أن تكون مفردات المادة متناسبة مع هذه المتغيرات دائمة التجدد ومع الواقع الملموس وما يعايشه المسلم، إلا أن عملية التغيير والتطوير يجب أن تكون واعية وحكيمة تتصف بحقيقة بالأصالة والمعاصرة وتلامس حاجة الطالب والمجتمع ومن أهمها من وجهة نظري ما يلي:

- 1- الإلحاد
- 2- الإرهاب
- 3- المرأة

³ انظر " مقررات الثقافة الإسلامية بين الواقع والتطوير " أحمد بن عبد العزيز الحليبي، ضمن بحوث ندوة "مقررات الثقافة الإسلامية في جامعات المملكة بين واقعها والمتغيرات" في رحاب جامعة الملك فيصل بالإحساء.

- 4- حقوق الإنسان
- 5- العولمة
- 6- الحداثة

وكل مفردة من هذه المفردات مرتبطة بجانبيين يجب توضيحهما، الأول قضايا فلسفية أو فكرية واجتماعية وثقافية ونحو ذلك، والثاني مرتبطة أو ملازمة لقواعد وأصول دينية يجب ترسيخها وبنائها بناء صحيحا ليقوم بناء الثقافة والهوية قويا ومتماسكا

أولاً: الإلحاد

البحث في هذه المسألة حساس جدا كما أنه مهم لا يجوز إهماله لاسيما وأن وسائل الإعلام والتواصل سهلت من انتقال الشبهات ونشرها بين الغافلين عنها مما يسبب ورود الشكوك أو ضعف الإيمان، وفي الوقت ذاته ليس من الحكمة أبدا عرض الشبهات على من سلم منها ولم يتلوث بها، ولذلك فإن الأنسب فيما أرى أن يكون عرض هذا الموضوع من خلال موضوع الإيمان بالله تعالى ربا وخالقا ومعبودا، وبعد التعرض للأدلة الشرعية والعقلية على وجود الله تعالى وكمال من كل وجه عندها يتم تنفيذ أهم شبهات الملحدين والنقد للنظريات التي يستندون عليها كنظرية الشك ومشكلة الشر أو نظرية دارون والانفجار العظيم أو غيرها مما يسمح به المجال ويحظى بأكثر أهمية.

والمقصود أن بدو ظاهرة الإلحاد وتناقل شبه الملحدين وتأثر بعض أبناء المسلمين يجعل هذه القضية ذات أهمية ويستدعي الاهتمام والجدية من كل طبقات المسؤولين ابتداء من سمو الأمير ومجلس الوزراء إلى القائمين على الإعلام والدعوة والمناهج التعليمية ومن ذلك مقرر الثقافة الإسلامية.

ثانياً: الإرهاب

يرتبط موضوع اتهام الاسلام بالإرهاب بقضايا عدة كالاسلاموفوبيا، ويرتبط بطريقة أو بأخرى بمسألة الجهاد ومسألة الولاء والبراء.

كما يرتبط فهم هذه القضية بدراسة أقوال بعض الفرق المبتدعة وهي فرقة الخوارج وقابلهم المرجئة وتوسط بينهم أهل السنة في حكم مرتكب الكبيرة ومعرفة حقيقة الإيمان وأنه قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن سوء الفهم الذي وقع لفرقة الخوارج هو الذي أدى بها إلى تكفير المسلمين والإسلام بريء من هذا الانحراف الفكري والسلوكي.

ومن جهة أخرى أن الإرهاب ليست قضية مرتبطة بدين معين فضلا عن ارتباطها بدين الإسلام بل الإسلام يبتعد عن الإرهاب مع غير المحاربيين عندما تلجأ المعتقدات الأخرى للإقصاء والإرهاب للمخالفين لها.

ومن زاوية أخرى في أرض الواقع نجد أن الإرهاب ليس إلا أداة في أيدي القوى الكبرى تتخذة ذريعة لتحقيق أهدافها ومآربها.

وبالتالي فهذه القضية التي أصبحت تنصدر وسائل الإعلام وكثيراً ما يتهم بها الإسلام -حتى كاد بعض أبناء المسلمين يصدق هذه الاتهامات- يجب أن تأخذ حظها وموقعها من مقرر الثقافة الإسلامية فإن طرحت كقضية متكاملة من كل جوانبها كان هذا هو المطلوب وهو الطريقة الصحيحة والإلم ولن يعطى الموضوع حقه من النظر والفهم والوعي.

ثالثاً المرأة

موضوع المرأة موضوع طويل ويصلح مع موضوع حقوق الإنسان لأن يكون مقرراً مستقلاً يُدرّس بنفس الطريقة التي تقوم عليها مادة الثقافة الإسلامية.

لقد استُغلت المرأة عبر وسائل الإعلام والتواصل أبعث استغلالاً، واستطاع الموجهون لوسائل الإعلام أن يظهروا هذا الاستغلال على أنه عنوان التقدم والرقي والحضارة، ولقد صدق نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إذ يقول ((اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء))⁴.

إن القضايا المتعلقة بموضوع المرأة كثيرة ومتداخلة وأيضاً متشعبة، ابتداءً من موضوع المساواة المطلقة الذي يصطدم بالفطرة وبأصل الخلقة ويصطدم ببناء الأسرة التي هي لبنة المجتمع، وموضوع مؤتمرات الأسرة والسكان التي جعلت موضوع المرأة نصب عينها، وهكذا أيضاً اتفاقيات القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة.

وهذه المؤتمرات والاتفاقيات تحتاج إلى دراسات واعية وناقدة نقداً علمياً يتماشى مع عقلية وفهم المسلم والكافر، لأن الخطاب في هذه القضايا لن يكون مع المسلمين فقط بل الخطاب سيوجه إلى غير المسلمين أيضاً.

وكلّ يخاطب بما يناسبه ويخصه، والكلام في بنود هذه الاتفاقيات وما تطرحه هذه المؤتمرات، يجب أن لا يقف عند ظواهرها بل يجب أن يكون النظر إلى ما وراءها وما تؤول إليه، ومن لا يحسن النظر في الغايات ومقاصد الأمور فليس له أن يخوض في شرح أو نقد هذه المؤتمرات والاتفاقيات.

أضف إلى ذلك أن الكلام في موضوع المرأة سيجر إلى قضايا كثيرة أصبحت مسرحاً لوسائل الإعلام ويقوم حملة الأفكار المعادية بطرحها باستمرار، فيجب أن يكون المسلم على وعي وإدراك لحقيقة هذه القضايا مثل ميراث المرأة، ودية المرأة، وشهادة المرأة، والولاية عليها في عقد النكاح أو غيره، وتعدد الزوجات والخلوة والاختلاط والعمل السياسي وتولي المناصب والولايات العامة وما إلى ذلك، فإما أن تبحث بحثاً مستقلاً أو تبحث كل مسألة في مظنتها وهذا أنسب والله أعلم.

رابعاً: حقوق الإنسان⁵

طرح هذا الموضوع كمقرر مستقل في بعض الجامعات بعنوان (حقوق الإنسان في الإسلام)⁶، وهو حقيق بذلك لضخامة الموضوع وتشعبه وشموله أيضاً لما يتعلق بالمرأة والطفل وحقوقهم.

⁴ رواه مسلم في صحيحه برقم (2742)

⁵ انظر "حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي العام" علي عبد الرحمن الطيار، و"حقوق الإنسان في المناهج الجامعية" محمد إبراهيم الزكي

الحقوق التي ركز عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان هي:

- 1- المساواة العامة وعدم التمييز بأي مقتض لا بالدين ولا باللون ولا باللغة ولا بغيرها.
- 2- الحق في الحرية وعدم القهر والتعذيب
- 3- الحق في الإنصاف أم القضاء.
- 4- حق التنقل والسكن
- 5- حق الدين وحق تغيير الدين

وأما الحقوق التي جاء بها الإسلام وبينتها الشريعة فهي أكثر عددا ووضوحا وتفصيلا وأكثر واقعية، وأيضا هي منضبطة لا تناقض فيها، ولذلك طبقت تلك الحقوق وصارت واقعا ملموسا، ونعم الناس بها لما طبقها المسلمون حيث كانت لهم القوة والمنعة، ولكن لم يستطع الغرب ولن يستطيع أن يطبق الحقوق التي ينادي بها أولا لأنها نظرية أكثر من كونها عملية.

ثانيا لأنها لا تتفق مع سياسة القوة الكبرى المنتفذة في البشر التي لها السيطرة على الناس، وبقيت تلك الحقوق في كثير من الأحيان مجرد وسائل للضغط والتحكم في الغير.

ثالثا لأن تلك الحقوق في تفصيلاتها لم تعترف بالثقافات الأخرى ولم تُقم لخصوصياتها وزنا، وبالنسبة لنا كمسلمين فإن كثيرا من تفاصيل تلك الحقوق يتصادم مع الإقرار بصدق الإسلام وأنه الدين الحق.

وبالتالي يجب معالجة هذه القضية بحيث يوضع كل شيء في نصابه ويعرف المسلم أن دينه هو الدين الحق، وأنه لا يتعارض مع إقامة العدل، وأنه يوصل الحقوق إلى أهلها ولا يظلم أحدا مثقال ذرة، وبحيث تُبطل كل الإدعاءات الزاعمة أن الإسلام لم يكفل حقوق الإنسان وأن الذي تكفل بذلك هو الثقافة الغربية.

خامسا: العولمة وعالمية ووحدة الإسلام

موضوع العولمة ليس غائبا عن عامة مقررات الثقافة ولكن الغائب هو طرحه من جهة أن العولمة هي محاولة الغرب لسرقة صفة العالمية من الإسلام، وأن تطبيق العولمة قائم على أنقاض الوحدة الإسلامية وهاتان القضيتان:

- قضية عالمية الإسلام ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ))
- وقضية الوحدة الإسلامية ((إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ))

من القضايا التي يجب أن يسلط عليها الضوء في مقررات الثقافة إلى جانب نقد العولمة وبيان ما تحمله العولمة من تناقض وظلم واستغلال لمقدرات الشعوب، فنرى إفساد وإضعاف الأمم في مقابل مصلحة الرجل الغربي، ونرى بناء المركزية الغربية على حساب المجتمعات الأخرى، ولك أن تعجب كيف يقومون بمحاربة رِق الأفراد الذي لم يطلب ابتداءً ويحوطه ما يحوطه من العدل والرحمة، بينما هم في الجهة الأخرى يقومون باسترقاق الأمم وظلمها وقتلها وتشريدتها ونهب خيراتها.

سادسا: الحداثة

⁶ كجامعة طبية وجامعة الملك فهد للمعادن وكلية الملك فهد الأمنية وجامعة الإمام محمد بن سعود

لا يمكن لمقرر الثقافة الإسلامية أن يناقش موضوع الحداثة برمته أو بجذوره الفكرية ومراحلها التي مر بها فهذا يجب أن يخصص له مقرر آخر هو المذاهب الفكرية المعاصرة.

وإذ لم يمكن دراسة الحداثة دراسة مستفيضة فلا بد من اشتغال المقرر على بيان أهم أصول الحداثة وبيان تشييب الحداثيين في المصادر الدينية ومحاولة التشكيك فيها وإنكار قداستها وإنكار الوحي والنبوة، وأيضاً بيان عبثهم في أصول ومناهج الفهم والاستدلال، واستبدالها بمناهج موهومة مضطربة كالتاريخية والعقلية اللاعقلية والتأويلية⁷ وهي محاولة منهم لتضليل العقل ومنع قدرته على معرفة الحقيقة.

وبهذه الدراسات النقدية يتعرف الطالب على طبيعة الفكر الغربي وتناقضه وفي المقابل سلامة منطق العقل الإسلامي وثبات أصوله وبراهينه، تماماً كما يقول الله تعالى ((أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)).

إذا هناك مقررات مرادفة لمقرر الثقافة لا تقل أهمية عنه يجب أن تكون ضمن المقررات الجامعية وهي مقرر "المذاهب الفكرية المعاصرة" ومقرر "حقوق الإنسان في الإسلام" فإنها في غاية الأهمية في بناء الهوية والشخصية وتحقيق الانتماء والولاء للأمة وللوطن وتحصين العقول من التيارات الفكرية المعادية.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث يمكننا القول ان لدراسة مقررات الثقافة الاسلامية اهمية ودور عظيم في تنوير وتثقيف عقول الطلاب بمختلف مراحل دراستهم وايضا لها دور بالغ الاهمية في تحسين خلق وطباع شخصياتهم واعادتهم بشكل حسن الى صحيح الفطرة والدين الاسلامي واتباع نهج الحبيب المصطفى صل الله عليه وسلم

النتائج:

وقد خلصنا في بحثنا هذا الى العديد من النتائج وهي :-

- 1- إعداد الشخصية السوية وتحصينها ضد التيارات الفكرية المعاصرة المعادية للإسلام؛ فريضة شرعية وضرورة عصرية
- 2- مواجهه التحديات العصرية الحديثة كالإلحاد والحداثة والحد من انتشار هذه المصطلحات البغيضة بين النشء
- 3- مواكبة العولمة والعالمية بفروض وأسس اسلامية تتبع وتتوافق مع الشرع وبما يرضي الله تعالى
- 4- لقد سبق الاسلام الترسيح والتأكيد على حقوق الانسان وحقوق المرأة والتي ينادي الغرب حديثا بتحقيقهم
- 5- مقاومة الفكر الغربي الكارهة و الباغض لدين الله و حصارهم للإسلام بمصطلح الارهاب الاسلامي و تعليم الطلاب حقيقة و صحيح الامر و ما حث عليه النبي محمد صل الله عليه و سلم من مبادئ الامن و الامان

مهام وتوصيات

⁷ انظر "موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام" محمد بن حجر القرني

أولاً:

يجب أن تكون مادة الثقافة الإسلامية مادة مواكبة للمستجدات للقضايا المعاصرة لأن الهدف منها هو تأصيل الهوية والانتماء وحمائته من كل ما يعرض له من مؤثرات سلبية وهذه المؤثرات السلبية هي الشبهات التي تثار أو التصورات الفاسدة التي يروج لها من حين لآخر، وهذا يستلزم أن يكون منهج الثقافة في تطوير مستمر يلبي حاجة المتعلم والمجتمع في توضيح الموقف السليم من كل ما يستجد.

ثانياً:

يجب أن يكون التركيز في مقرر الثقافة على المحكمات والقطيعات والثوابت وعدم الإغراق في الجزئيات والخلافيات. وطرح الجزئيات في مادة الثقافة إنما يكون على سبيل التذليل وضرب المثال والاستشهاد، وليس على سبيل الدراسة والتقرير لهذه الجزئيات، ومثال ذلك، أننا نقول الإسلام حريص على بناء المجتمع وتلبية حاجة الفرد للشعور بالقبول والتقدير من الآخرين، ولذلك أمر الإسلام بإلقاء السلام ورد السلام وتشميت العاطس وتلبية الدعوة وإبرار المقسم ونحو ذلك، وسواء كان بعض ذلك مستحبا أو واجبا أو فيه خلاف فليس هذا هو موضوع البحث فلا ينبغي الإغراق في دراسة هذه القضايا من جهة حكمها والخلاف فيه فليس هذا محله وإنما المقصود هو الاستدلال بعموم هذه الأحكام على أن الإسلام قام ببناء المجتمع في جانبه العاطفي والنفسي وشمل ذلك بتشريعاته كما أنه أيضا بين الحقوق والواجبات المادية، وهكذا.

ثالثاً:

لا يكفي في مقرر الثقافة كي يؤتي ثمرته وأكله أن يُدرس في فصل واحد كما هو الحال في بعض الكليات بل يجب أن يعطى الوقت الكافي كما هو في بعض الجامعات يستمر مع الطالب إلى أربع فصول.

رابعاً:

ربط القضايا المطروحة بأصولها العقائدية والفكرية فإن كانت في جانب الثقافة الإسلامية فيبين ارتباطها بأصول العقيدة الإسلامية وإن طرحت القضية المخالفة فيبين ارتباطها بأصولها الفكرية، ومن أمثلة ذلك ربط النظام الاقتصادي الإسلامي ومبدأ الملكية فيه بالإيمان بالله تعالى وأنه هو الرب المالك فالملك الحقيقي له تعالى وأن العبد متصرف فيما خوله الله بحسب ما يريد الله تعالى شرعا وقدرًا، وفي المقابل ربط المذهب الرأسمالي بأصوله الفكرية مثل الغلو في حق الفرد وتقديس حق الفرد مقابل إنكار حق الله تعالى أو تجاهله لأن مذهبهم الفكري يقوم على إنكار الشرائع السماوية وإنكار الرسالات.

خامساً:

عقد دورات وندوات نقاشية حول قضايا الثقافة الإسلامية وبالذات حول القضايا المستجدة فإن هذا من شأنه أن يجلي هذه القضايا ويبين الطريق الأنجع في علاجها ويقرب وجهات النظر ويوحد الجهود.

سادساً:

العناية بتحرير المصطلحات ولاسيما في مجال النقد لأن هذا من شأنه أن يحدد المفاهيم ويوضح المقصود ويزيل كثيرا من اللبس والإشكال والتداخل في المفاهيم، كمفهوم العدل والمساواة مما يحل كثيرا من الإشكالات.

سابعاً:

إدراج مقرر "حقوق الإنسان في الإسلام" ومقرر "الأفكار والمذاهب المعاصرة" ضمن المقررات الجامعية.

ثامناً:

التأكيد على كون مقرر الثقافة الإسلامية مقراً إلزامياً في كل الجامعات وكل البرامج والتخصصات.

المصادر والمراجع

1. الطيار، علب (2001). حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي العام، دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية.
2. الزكي، محمد (2015). حقوق الإنسان في المناهج الجامعية، مجلة العلوم التربوية - جامعة الإمام محمد بن سعود - العدد الرابع.
3. صحيح مسلم طبعة دار الحديث، القاهرة.
4. الحلبي، أحمد. مقررات الثقافة الإسلامية بين الواقع والتطوير، ضمن بحوث ندوة "مقررات الثقافة الإسلامية في جامعات المملكة بين واقعها والمتغيرات" في جامعة الملك فيصل بالإحساء.
5. القرني، محمد (2010). موقف الفكر الحدائثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام، دراسة تحليلية نقدية، مجلة البيان، مكتب البحوث والدراسات.
6. محمود، محمد رمضان ابو بكر (2014). نحو تأصيل منهجي لعلم الثقافة الإسلامية، جامعة الأزهر، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، المجلد 4، العدد 27.
7. اللجنة العلمية بكلية الدعوة وأصول الدين (2013)، مقرر الثقافة الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
8. الجهني، عوض بن زويبان عودة (2011). "دراسة تحليلية للقضايا المعاصرة بمحتوى الثقافة الإسلامية في كتب الحديث والثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.
9. مصطفى، ابراهيم علي (2010). الثقافة الإسلامية المرتكز والغاية، كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة، المجلد 28، العدد 2، جامعة الأزهر، مصر.
10. اسماعيل، عبد الموجود (2015). بناء الشخصية السوية في ضوء الثقافة الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق، جامعة الأزهر، العدد 15، الجزء 2.

11. الربابعة، حسين محمد (2007). دور الجامعات في تنمية الثقافة الإسلامية لدى المجتمعات، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الحادي عشر، العدد الأول.
12. بلكا، إلياس (2010). أهمية تدريس مادة الثقافة الإسلامية لمختلف الطلاب ودورها في تعزيز قيم الوسطية بينهم، بحث منشور، مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي.
13. العجمي، عبد الله (2017). فاعلية استراتيجيتي الاستقصاء الموجه وحل المشكلات في تحصيل مقرر الثقافة الإسلامية وتنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب معهد السكرتارية والإدارة المكتبية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، س 18، ع 57.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.26.2